اسلوبها للعمل على ضوء ذلك من أجل التاثير في هذا الواقع لتغييره الى واقع ارقى ، وتصور عام لصورة ذلك الواقع الارقى الذي تريده الثورة .

لقد طرحنا التساؤلات الخمس : ماذا نريد ؟ وكيف .. ؟ وبمن .. ؟ ومن اين .. ؟ ومتى .. ؟ ومن خلال الاجابة على هذه التساؤلات توصلنا الى العناصر الاساسية لنظرية فتح : الهدف ، الاستراتيجية ، الاداة (شكلها وطبيعتها) ثم قاعدة انطلاقها [وهذا له أهمية خاصة لدينا نظرا لخصوصية وضع الثورة الفلسطينية] اننا نريد التحرير .. وسيلتنا اليه هي تحريك الوجود الفلسطيني .. وبعث الشخصية الفلسطينية محليا ودوليا من خلال المقاتل الفلسطيني الصعب العنيد القادر على تحطيم أسطورة المناعة الاسرائيلية .. ذلك يتطلب طليعة قادرة على استقطاب الجماهير الفلسطينية ومن خلفها كل الجماهير العربية في طريق الثورة المسلحة وحشدها فيها لتكون قادرة بها على : آ ــ تجميد حركة نمو الوجود الاسرائيلي الصهيوني ب ــ تقطيع هذا الوجود ج ــ تصفية الدولة رمز هذا الوجود د ــ اعادة بناء الدولة الفلسطينية على الارض الفلسطينية ، دولة حرة ديموقراطية .

من التساؤلات الخمس ، ومن الاجابة عليها ، تكونت نظرية فتح ، وهكذا فان نظرية فتح هي وليدة حاجة النضال الفلسطيني ، فلسطينيا وعربيا .

كثيرون يخلطون بين أداة التحليل ونظرية العمل ، هذا الخلط يقودهم الى ادعاء موقف عقائدي دون ان تكون لديهم القدرة على الربط بين اداة التحليل والواقع الخاص ، هذا الربط الذي يشكل في النتيجة نظرية العمل . هناك فارق كبير بين الذي يستخدم أداة التحليل للوصول الى نظرية عمل ، والذي يناضل من اجل اداة التحليل نفسها كهدف في حد ذاته، ان الاغراق الثقافي الذي شهدته الساحة الفلسطينية ــ العربية منذ عام ١٩٦٨ في اتجاه خاص في شكل نقاش لسلسلة ثورات عالمية ناجحة يمكن أن يشكل بالنسبة لنا دليل تجربة تعاوننا على تفادي أخطاء وتوضيح رؤية ، ولكنها لا يجوز ان تكون بالنسبة لنا وصية طبيب او معادلة جاهزة للنسخ لا يمكن مناقشتها . وكما قال رفاقنا الفيتناميون في لقائنا معهم : « نحن لنا واقع ، ومن خلال هذا الواقع نحن لنا خط » وفي فلسطين نحن لنا واقع ، ولهذا الواقع خصوصيات لا يمكن الا أن تفرض نفسها على مسيرتنا وعلى طبيعة خطنا .

س : عند الحديث عن نظرية فتح يبرز دائما السؤال عن العلاقة بالجماهير العربية ، وبالانظمة العربية ، وعن قضية الصديق والعدو كقضية لها اهميتها الاستراتيجية ؟

ج : كمدخل لكل ذلك لا بد اولا من الحديث عن شيء وضعناه نصب اعيننا منذ البداية ، ذلك هو « شخصية الثورة » فلكي تكون هذه الثورة المسلحة قادرة على أن تفرض نفسها على خارطة قوى الثورة العالمية من أجل العدل والحرية والسلام ، كان يجب أن نؤكد على فلسطينية الثورة . في ارضها ، وقيادتها ، وتخطيطها . وبهذه الشخصية الفلسطينية لها نستطيع ان نسترد للقضية في المجال الدولي وجهها العادل كصراع من اجل الحرية والعدالة .. ونسترد لها حجمها الحقيقي كصراع بين مليون فلسطيني مشرد كانوا يملكون الارض .. ويعيشون عليها ، وهم اليوم بلا وطن ، ولا ارض ولا مأوى ، ولا مستقبل ، وبين اثني عشر مليون صهيوني يملكون المال والسلطة والنفوذ في أمريكا واوروبا ينظمون بها زحفا بشريا مهووسا وحاقدا ، متعطشا للدم ، يتوافد على الارض المقدسة يزاحم اهلها فيها ، ويقوم في سبيل ذلك بالمذابح ، وينشر الفزع والرعب والارهاب .

من أجل هؤلاء المظلومين الذين فقدوا الارض والامل ، تفرض الثورة الفلسطينية المسلحة نفسها بلا خيار لتطرح على العالم شخصية المقاتل الفلسطيني الذي يعود بعد عشرين